مجلة الرائد

العدد : ٢٣٦ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٥ ميلادي

عنوان المقال : ندوة العمل السياسي في الغرب	الكاتب :أسرة التحرير

دعت الدار الإسلامية للإعلام عدداً من الناشطين في ميدان الدعوة والتربية والثقافة من عدة بلدان أوروبية إلى ندوة حوار مفتوح حول موضوع يشغل بال المسلمين وهو :

* العمل السياسي في الغرب *

وقد عقدة ندوة الحوار في ٢٧ ربيع الأول - ٨ حزيران / يونيو ٢٠٠٢ في مقر الدار الإسلامية للإعلام ، وتناول المشاركون االموضوع من جوانب متعددة وبشكل مركز حسب المحاور الآتية :

١. الموقف الشرعي من المشاركة السياسية في الغرب ، والتصرف العملي للتيار الإسلامي .

٢. المجالات المتاحة لمشاركة فعالة للمسلمين في الحياة السياسية .

٣. التحذير مما ينبغي البعد عنه .

وبعد حوار جاد تبادل المشاركون خلاله الرأي والمعلومات خلصوا إلى مناقشة ورقة العمل المعدة لتحديد الرؤية والتوصيات .. واتفقوا على رؤية مشتركة هي :

انطلاقاً من نظرتنا إلى أن العمل السياسي هو كل فعل يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد ، وإن لم ينزل به وحي.

واعتماداً على قاعدة " تحقيق أكمل المصلحتين ودفع أعظم المفسدتين عند التعارض " وقاعدة " اعتبار الذرائع والنظر في المآلات" وقاعدة " الأمور بمقاصدها" .

وانطلاقاً من رؤيتنا أن المسلمين في الغرب جزء من المجتمع يتأثرون به ، ويجب أن يمارسوا دوراً إيجابياً قانونياً ليؤثروا فيه ، وأن للمسلمين مصالح كبرى وتحيط بهم أخطار عظيمة، وأن عليهم أن يعملوا لتحقيق ما يمكن من المصالح ودرء ما يمكن من المفاسد.. على الرغم مما في الظاهر من إعانة ظالم – بنظر الشرع – على إقامة ولايته وتثبيت حكمه.

عنوان المقال : ندوة العمل السياسي في الغرب	الكاتب :أسرة التحرير

واستحضاراً للمحاذير التي يمكن أن يقع فيها الممارسون للعملية السياسية في الغرب، وأهم تلك المحاذير : الوقوع في مخالفات شرعية ، واختلاط الصورة ، واستبطان ما عند الآخرين من فكر واستحسانه ومحاولة الترويج له على أنه حق وصواب ، والانصراف إلى العمل السياسي وترك الدعوة والتربية وهما الأصل.

اعتماداً على ما ذكرنا آنفاً فإننا نرى أن العمل السياسي في الغرب لا يدخل في معنى (البراء والولاء) أو (إضفاء الشرعية على المؤسسات السياسية) ، وبناءً على ذلك نقرر:

١. إن العمل السياسي في المجال الفكري والأدبي والإعلامي واجب على القادرين عليه ؛ فمن خلاله يقومون بواجب النصيحة والدعوة إلى الإصلاح. وهذا من مقاصد الشريعة الغراء.

٢. إن العمل السياسي الذي يعتمد على إيجاد تيار ملتزم بالإسلام عن علم ، ومدرك للواقع بإيجابياته وسلبياته ، ومنفتح على المجتمع ومؤسساته .. إن هذا العمل يعتبر من أجلِّ الواجبات ، ويستدعي تجنيد الطاقات الدعوية ، والتربوية ـ والتعليمية ، والثقافية ، والإعلامية ...إلخ من أجل توفير مواصفات أفضل لجيل رباني يستطيع أن يرى أهداف الإسلام وعنده قدرة على تحقيق الممكن منها باستمرار.

٣. إن العمل السياسي في مجال (الصوت الانتخابي) مفيد ، وينبغي أن يتمرس المسلمون على استخدامه بجدارة ، ونرى حاجة ماسة إلى تنظيم هذا المجال من أجل تحقيق المصالح ودرء المفاسد ، وهذا يقتضي التعاون مع الذين يتحركون في هذا المجال من أجل توليد الصيغ المناسبة لكل مرحلة وكل نشاط . ونرى أن التعاون في هذه الساحة المحدودة لا يوجب التطابق الفكري والسلوكي لأنه تعاون في وجه من والوجوه المعتبرة شرعاً، وهو : المصالح المشتركة.

٤. إن العمل السياسي في مجال (الانخراط في عضوية الأحزاب) لا يجوز إذا كان من شروطه إعلان ولاء عقدي أو ترك الالتزام بالإسلام ، ولا بأس به إذا توفرت الشروط الآتية:

- أن لا يكون المنتسب رمزاً من رموز الدعوة الإسلامية الحاليين أو المستقبليين

عنوان المقال : ندوة العمل السياسي في الغرب	الكاتب :أسرة التحرير

- أن يكون معتزاً بإسلامه ومميزاً للخير والشر والحق والباطل من وجهة النظر الشرعية
- أن يكون لديه كفاءة تؤهله لحسن التعامل والتأثير الإيجابي.

٥. إن العمل السياسي غير المباشر الذي يتم من خلال مؤسسات المجتمع المدني (الاجتماعية ، والحقوقية، والإنسانية، والبيئية ، (...عمل حسن وينبغي توجيه الطاقات الخيِّرة إلى العضوية الفعالة في المؤسسات الساعية إلى خير المجتمع ودرء الخطر عنه.

وتباينت آراء المتحاورين في مسألة (تكوين حزب سياسي إسلامي ، يكون عمله محدوداً بتحقيق المصالح ودرء المفاسد ، شريطة أن تتوفر شروط ذاتية واجتماعية تجعل وجود الحزب مفيداً للمسلمين والمجتمع) فرأى كثير من الحاضرين أن الحزب الإسلامي السياسي يشكل خطراً ، ويستعدي غير المسلمين ويقدم الإسلام قومية . ومال آخرون إلى عدم رفض الفكرة وإنما إلى استبعادها في الظروف الحالية .

وبعد : فقد أكد المشاركون في الندوة على أن ما توصلوا إليه يدخل في مجال الرأي الاجتهادي ، وهذا يعني أن هذا المجال سيبقى مفتوحاً لمزيد من الحوار وتبادل الرأي بضوابط شرع الله عز وجل .. والله ولي التوفيق.